

ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، ومن يضل فلا هادي له، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله ﷺ. أما بعد: فإن خير الحديث كتاب الله، وخير الهدي هدي محمد ﷺ، أولا: معنى العقيدة وأهميتها وخصائصها: أ- معنى العقيدة لغة واصطلاحا: معنى العقيدة لغة: العقيدة على وزن فعيلة، ومادة "عقد" تدور يقال: بين هذه القبيلة وتلك عقد، أي: أوفوا بالعهود التي أكدتموها. يقال: عقد قلبه على الشيء، بن عبدالله قال: رأيت رسول الله ﷺ يلوي ناصية فرس بإصبعه، وهو يقول: «الخيال معقود بنواصيها الخير إلى يوم القيامة الأجر والمغرم» (1)؛ أي: الخير ملازم لها كأنه عُقد عليها. يقال: عقد البيع، فإنه لم يكتب إلا بعد إيقاع البيع أو الإيجار أو الاستئجار وتأكيدهما. معنى العقيدة اصطلاحا: الاعتقاد الجازم الذي لا يخالطه شك في المطالب الإلهية والنبوات وأمور والمراد بالمطالب الإلهية: الإيمان بالله في ربوبيته، وكذلك يمكن تعريفها بلفظ: ما عقد الإنسان قلبه عليه من أمور الدين، وقال الشيخ محمد بن صالح العثيمين في تعريف العقيدة اصطلاحا: (حكم الذهن الجازم؛ يلاحظ هنا: أن العقيدة تكون يقينية، ويكون محلها في القلب الذي ينعقد بها، وتضم كل مسلمات الدين وأصوله وفرائضه وقطعياته، وتدخل فيه الفرائض وغيرها من جهة التسليم والاعتقاد بها، الرابط بين المعنى اللغوي والاصطلاحي: الارتباط بينهما ظاهر، عليه قد ألزمه قلبه وشده بقوة بحيث لا يتقلت منه أبدا. ب- أهمية العقيدة: الاعتقاد هو الأصل الذي يبني عليه قبول الأعمال وصحتها، فأصول الدين: هي ما يقوم وينبني عليه الدين، والدين الإسلامي يقوم على التوحيد، ولذلك سمي علم التوحيد وعلم العقيدة بـ"علم أصول الدين". فلا مدخل إلى هذا الدين إلا من باب التوحيد، فلو دخل أحد من غير هذا الباب فإنه ينفذ إلى دين آخر غير دين الإسلام، فهذا كله من حيث الجملة يدل على أهمية العقيدة، وفيما يلي بيان ذلك بشيء من وهيكلتها يلي: 1- إن الله تعالى خلق هذا الكون من أجل تحقيق التوحيد بنوعيه: العلمي والعملية، تعالى: ﴿قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ ﴿١﴾ لِيُذْهِبَ اللَّهُ الْبُغْضَ وَالْكَرْهَ أَجْمَعِينَ ﴿٢﴾ وَيُكْمِلَ اللَّهُ لَكُمْ ذِكْرَكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ مُبِينٌ ﴿٣﴾﴾ [النساء: 1-3]، وقال النبي ﷺ في شرح الإيمان لما سأله عنه جبريل ﷺ كما في حديث أبي هريرة ﷺ قال: كان رسول الله ﷺ يوما بارزا للناس، إذ أتاه رجل يمشي فقال: يا رسول الله ما الإيمان؟ قال: «الإيمان أن تؤمن بالله، وفي حديث عمر بن الخطاب ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: «. واليوم الآخر،» الحديث(2). يركزون دعوتهم على التوحيد، وكانوا يبدؤون دعوتهم بالتوحيد، وقال تعالى: ﴿قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ ﴿١﴾ لِيُذْهِبَ اللَّهُ الْبُغْضَ وَالْكَرْهَ أَجْمَعِينَ ﴿٢﴾ وَيُكْمِلَ اللَّهُ لَكُمْ ذِكْرَكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ مُبِينٌ ﴿٣﴾﴾ [النحل: 36]، وكانوا يركزون على مسائل العقيدة من الإيمان باليوم الآخر وغيرها، كما أخبر الله عن ذلك فقال: ﴿قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ ﴿١﴾ لِيُذْهِبَ اللَّهُ الْبُغْضَ وَالْكَرْهَ أَجْمَعِينَ ﴿٢﴾ وَيُكْمِلَ اللَّهُ لَكُمْ ذِكْرَكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ مُبِينٌ ﴿٣﴾﴾ [النور: 17 - 18] وقال تعالى عن إبراهيم ﷺ: ﴿يُنَجِّئُكَ إِذْ أَنْتَ عَلَى الْقَلْبِ الْمَأْتُولِ ﴿١﴾ وَاللَّهُ عَلِيمٌ مُبِينٌ ﴿٢﴾﴾ [النور: 36] وقال تعالى لموسى ﷺ: ﴿قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ ﴿١﴾ لِيُذْهِبَ اللَّهُ الْبُغْضَ وَالْكَرْهَ أَجْمَعِينَ ﴿٢﴾ وَيُكْمِلَ اللَّهُ لَكُمْ ذِكْرَكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ مُبِينٌ ﴿٣﴾﴾ [النور: 36]، وقال تعالى عن عيسى ﷺ: ﴿قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ ﴿١﴾ لِيُذْهِبَ اللَّهُ الْبُغْضَ وَالْكَرْهَ أَجْمَعِينَ ﴿٢﴾ وَيُكْمِلَ اللَّهُ لَكُمْ ذِكْرَكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ مُبِينٌ ﴿٣﴾﴾ [النور: 33] وقد أخبر الله عن خزنة جهنم بأنهم يحتجون يوم القيامة على الكفار بأن الرسل قد أذرتهم اليوم الآخر فقال تعالى: ﴿قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ ﴿١﴾ لِيُذْهِبَ اللَّهُ الْبُغْضَ وَالْكَرْهَ أَجْمَعِينَ ﴿٢﴾ وَيُكْمِلَ اللَّهُ لَكُمْ ذِكْرَكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ مُبِينٌ ﴿٣﴾﴾ [الزمر: 71] وقال تعالى عن الكفار عموما: ﴿قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ ﴿١﴾ لِيُذْهِبَ اللَّهُ الْبُغْضَ وَالْكَرْهَ أَجْمَعِينَ ﴿٢﴾ وَيُكْمِلَ اللَّهُ لَكُمْ ذِكْرَكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ مُبِينٌ ﴿٣﴾﴾ [الجاثية: 34]. فالله عز وجل نهى المطلقات عنكتمان ما في أرحامهن مقرونا ومشروطا بالإيمان بالله واليوم الآخر. ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذ جاره، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه» (1). وعن أبي شريح العدوي قال: قال رسول الله ﷺ: «إن مكة حرمها الله ولم يحرمها الناس،» (2). وعن أم حبيبة قالت: إني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «لا يبل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر أن تحد على ميت فوق ثلاث قال تعالى: ﴿قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ ﴿١﴾ لِيُذْهِبَ اللَّهُ الْبُغْضَ وَالْكَرْهَ أَجْمَعِينَ ﴿٢﴾ وَيُكْمِلَ اللَّهُ لَكُمْ ذِكْرَكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ مُبِينٌ ﴿٣﴾﴾ (ك: العلم ح: 104)، ﴿قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ ﴿١﴾ لِيُذْهِبَ اللَّهُ الْبُغْضَ وَالْكَرْهَ أَجْمَعِينَ ﴿٢﴾ وَيُكْمِلَ اللَّهُ لَكُمْ ذِكْرَكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ مُبِينٌ ﴿٣﴾﴾ [العلق: 194] وقال تعالى: ﴿قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ ﴿١﴾ لِيُذْهِبَ اللَّهُ الْبُغْضَ وَالْكَرْهَ أَجْمَعِينَ ﴿٢﴾ وَيُكْمِلَ اللَّهُ لَكُمْ ذِكْرَكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ مُبِينٌ ﴿٣﴾﴾